الباب السابع عشر

تاريخ السلكى واللاسلكى

فى مصر

مصر والمدنية الحديثة

إن العالم أجمع يعترف لمصر بأنها أم المدنيات ، وقد عنيت فى مدنيتها القديمة بالعلم والاختراعات ، وحيرت بعلمها القديم أحدث العلماء والمخترعين ، وفى فنها وتحفها أمهر الصناع والمهندسين ، هذه هى مصر ومدنيتها القديمة ، وقد وصلت فى عهد العثمانيين إلى نهاية ما يمكن أن تصل إليه بلاد من الضعف والاضطراب والانحطاط العلمى لولا أن قيض الله لها محمد على باشا رافع لواء نهضتها الجديدة ، وواضع أساس مدنيتها الحديثة ، فما أن تربع على عرش مصر سنة ١٨٠٥ مختاراً من علمائها وأعيانها ، حتى شرع يحيي هذه البلاد بعد موتها ، ويوقظ فيها التفكير والعلم والعظمة بعد سباتها ، ومن الناحية العلمية قد عنى محمد على باشا بارسال البعوث العلمية إلى أوربا ، وأنشأ كثيراً من المدارس الحربية والطبية والهندسية والزراعية ، وأنشأ مدرسة الألسن لترجمة علوم الغرب إلى اللغة العربية ، فدب فى البلاد نشاط ، تعهده حكام البلاد من الأسرة العلوية الكريمة بالإنماء والرعاية ، حتى أتت الشجرة بأطيب الثمرات ، وأينعت العلوم وازدهرت فى عهدهم السعيد ، فلا غرو إذن أن نجد تاريخ المواصلات السلكية واللاسلكية مرتبطاً بتاريخ الأسرة العلوية الملكية

التلغراف فى مصر

أنشأ مورس مخترع التلغراف أول خط تلغراف تجارى فى أمريكا سنة ١٨٤٤ كما سبق الإشارة اليه وذلك بين واشنطن وبلتيمور وانتشر استعمال التلغراف من بعد ذلك فى أمريكا وأوربا ، ومصر لم تقعد عن متابعة أوربا فى هـذا المضمار ، فأنشأت سنة ١٨٥٤ أول خط تلغرافى أى بعد أول خط فى العالم أجمع بعشر سنوات ، فكانت بذلك من أولى الأمم أخذا بهذا الاختراع الحديث وبرهنت على أنها لا تقعد عند ماضيها التليد ، بل تعمل دائما على ادخال وسائل المدنية الحديثة فى أسرع وقت لتبنى مستقبلها المجيد ، وكان هذا الخط فى أول أمره خاصاً بشئون السكة الحديدية المصرية إذ أنشىء أول خط حديدى فى القطر المصرى سنة ١٨٥٢ فى عهد المغفور له عباس الأول بين القاهرة والاسكندرية ، ولم يستعمل الجمهور التلغراف إلا بعد ذلك بعدة سنوات ، وأنشئت بذلك محطة خاصة بالتلغراف ولكنها بقيت تحت إدارة السكة الحديدية ، وتدرب موظفو محطات السكة الحديدية على إرسال واستقبال الاشارات البرقية .

وفى سنة ١٨٥٦ فى عهد المغفور له سعيد باشا أعطت الحكومة المصرية امتياز مد الخطوط البرقية لمستر جسبورن [1] ليصل خط الاسكندرية ـ الدردنيل بالخط الذى يربط السويس بعدن ، وفى سنة ١٨٧٠ فى عهد المغفور له اسماعيل باشا منحت الحكومة المصرية شركة التلغراف [2] البريطانية لتبنى خطاً برقياً بين الاسكندرية والسويس لأغراض البرقيات الخارجية ، وقد تنازلت هذه الشركة عن امتيازها

---

(١) Mr. L. Gisbourne

(٢) BritishTelegaph

وأعطته لشركة التلغراف الشرقية (١) وأعطيت هذه الشركة الأخيرة أيضاً حق تداول الاشارات البرقية فى داخل البلاد بين مكاتبها والأسكندرية والقاهرة والسويس وقد إنتهى هذا التفويض الأخير بعد خمس سنوات أى فى سنة ١٨٧٩ وبقى للشركة الامتياز الأصلى للبرقيات الخارجية

وقد زادت الخطوط البرقية بزيادة مرافق البلاد وتقدمها وإتساع العمران وشق الطرق الزراعيه وزيادة النواحى التجارية فيها حتى وصلت إلى درجتهـــا الممتازة فى العهد الحاضر

التلغراف اللاسلكى فى مصر

إن من يلقى نظرة على خريطة مصر يجد فيها نواحى وبقعاً بعيدة عن الجهات المزدحمة بالسكان مثل الواحات التى تقع وسط الصحراء وبعض المدن والموانى التى تفصلها عن النيل أبعد المسافات ، ومد الخطوط البرقية إلى هذه النـواحى يحتـاج لمجهود جبار ومال كثير ، وقد أدخل التلغراف اللاسلكى فى مصر سنة ١٩٢١ فى عهد المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول فتغلب على صعوبتى المسافة والمال ، وربط هذه الجهات النائية بالقاهرة عاصمة البلاد ، وقد أصبح للتلغراف اللاسلكى عدة محطات منتشرة فى أنحائها ، منها محطة فى أبى زعبل وأخرى فى المعادى بالقرب من القاهرة لاستقبال وإرسال البرقيات الخارجية ، وهاتان المحطتان تابعتان لشركة ماركونى للتلغراف اللاسلكى التى منحتها الحكومة المصرية هذا الامتياز

---

(١) Western Telegraph

(شكل - ٥٣ محطة التلغراف اللاسلكى بالمعادى بالقرب من القاهرة)

وبجانب هاتين المحطتين توجد عدة محطات للتلغراف اللاسلكى التابعة للحكومة المصرية وهى خاصة بتوجيه الطيارات والبواخر ، وهى محطة الاسكندرية لناحية البحر الأبيض المتوسط ، ومحطة القصير لناحية البحر الأحمر ، ومحطتا مرسى مطروح والدخيلة للطائرات فوق البحر الأبيض والواحة الداخلة لإرشاد الطيارات التى تطير فوق خط افريقية ، وفى ألماظة بالقاهرة لإرشاد طائرات خط الهندو افريقية ، وفى الدمرداش لإرشاد طائرات السودان والواحات . وجهزت البواخر المصرية الخاصة بخفر السواحل بأجهزة اللاسلكى ، وبذلك استفادت الحكومة المصرية من اللاسلكى أجل فائدة فى نواحيه المختلفة .

التليفون فى مصر

وتاريخ التليفون فى مصر يبدأ سنة ١٨٨١ أى فى عهد الخديوى توفيق باشا (١٨٧٩ - ١٨٩٢) وبعد أن سجل جراهام بل هذا الاختراع بخمس سنوات فقط ،

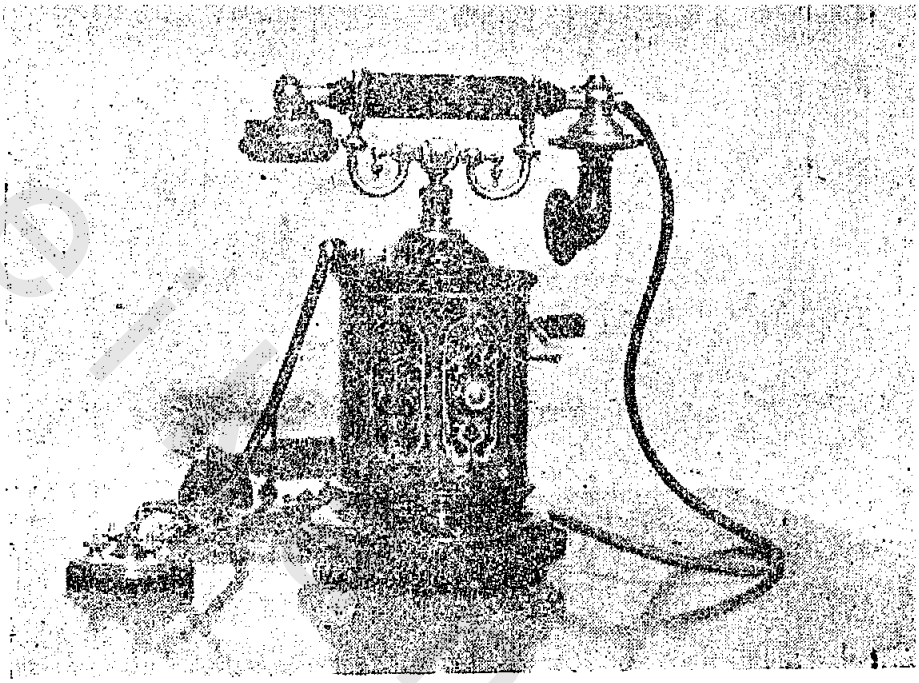

(شكل ـ ٥٤ أول تليفون أدخل فى السراى الملكية فى مصر)
(فى عهد الخديو توفيق باشا)

فكانت مصر بذلك من أولى الدول تنبهاً لفوائد التليفون ، ورغبة فى الانتفاع بها ، ويبدأ هـذا التاريخ بأن منحت الحكومة المصرية مستر دى ليون ممثل شركة « أديسون ـ بل [1] » امتياز تأسيس خطوط تليفونية فى القاهرة والاسكندرية وضواحيهما . وقد حول هذا الامتياز إلى شركة التليفون [2] الشرقية التى قامت سنة ١٨٨١ ببناء مركز [3] التليفون بالاسكندرية أولا ثم فى القاهرة ثانيا ، وفى يناير سنة ١٨٨٣ حصلت الشركة نفسها على تفويض من الحكومة المصرية لمد الامتياز لمدن بورسعيد والإسماعيلية والسويس والزقازيق المنصورة وطنطا . ثم كونت شركة التليفونات

(١) Edison Bell
(٢) Oriental Telephone Co. Ltd
(٣) Telephone Exchage

المصرية فى ٣١ يناير سنة ١٨٨٣ برأس مال قدره مائة الف من الجنيهات لشراء امتياز وممتلكات شركة التليفونات الشرقية . وقد أقرت الحكومة المصرية نقل الامتياز الأصلى المعطى لمستر دى ليون إلى شركة التليفونات الشرقية ومنها إلى شركة التليفونات المصرية وتم ذلك الاقرار فى سنة ١٨٨٥

وقد قامت شركة التليفونات المصرية بعدئذ بفتح مكاتب جديدة فى أسيوط والفيوم والمنيا وبنى سويف ودمنهور ، وفى سنة ١٩٠٠ تم للشركة مد خطوط تلفونية فى جميع مراكز القطر المصرى . فاتصلت هذه المدن بعضها ببعض، وكذلك إتصلت جميعها بالينادر والعاصمة وبقى إستعمال هذه الخطوط لوزارة الداخلية فى شئون حفظ الأمن وامتدت الآن هذه الخطوط حتى وصلت إلى القرى الصغيرة فى جميع أنحاء القطر

التليفون الذاتى (اتوماتيكى) فى مصر :

وقد أدخل نظام التليفون الذاتى فى مصر سنة ١٩٢٦ حيث بدىء ببناء «السنترال الذاتى» فى ميدان الملكة فريدة «العتبة الخضراء عندئذ» لألفين من المشتركين ، وتبع ذلك بناء هذه المراكز فى الجهات والمدن الأخرى مثل مركز الجيزة (١٩٢٩) والمنصورة وطنطا والاسكندرية سنة ١٩٣٠

وفى سنة ١٩٣١ وحدت المراكز الثلاثة التى بنيت فى القاهرة وجعل منها مركز واحد متحد ليسع عدداً أكبر من المشتركين فوصل العدد إلى ١٦٫٦٠٠ خط وافتتح التليفون الذاتى للوزارات والمصالح فى نفس السنة فى مدينة القاهرة ويتبع ذلك مراكز جديدة فى المدن المختلفة كبور سعيد ومصر الجديدة وطنطا والاسكندرية والجيزة والأخيرة فى سنة ١٩٣٦

التليفون اللاسلكى فى مصر :

وفى ٢٢ يونية سنة ١٩٣١ افتتح نظام التليفون اللاسلكى فى مصر فأصبح المشترك فى أية بلدة فى القطر المصرى يمكنه أن يتصل بأوربا وأمريكا من طريق لندن وبرلين وباريس وروما بل يمكنه أن يتصل ببعض البواخر وهى فى وسط البحار وقد أعطى امتياز التليفون اللاسلكى لشركة ماركونى للتلغراف اللاسلكى فى مصر وقد نجح هذا النظام نجاحا عظيما

ولكى يتحدث الشخص فى مصر مع لندن من تليفونه المنزلى فما عليه إلا أن يدير رقم «صفر» ويطلب من العاملة أن تعطيه «قسم الراديو [1]» فعندما يتصل الشخص بهذا القسم يطلب من العاملة أن تصله برقم كذا فى لندن ويعطيها اسمه ورقم تليفونه وعنوانه ، وتكتب هى هذه المعلومات فى ورقة خاصة . ثم تتصل تلفونياً بزميلتها فى لندن وتملى عليها المعلومات نفسها ، وتقوم فتاة لندن بالاتصال تليفونياً بالشخص الذى يراد محادثته ، وتخبره أن فلانا فى القاهرة سيكلمه فعليه أن يبقى أمام التليفون ، ثم تكلم زميلتها فى القاهرة . فتخبرها أنها أعدت كل شىء فتتصل هذه بطالب الكلام وتخبره بأن فى استطاعته أن يكلم صاحبه فى لندن

والاتصال بين مصر ولندن لا يكون إلا بالاستعانة باللاسلكى ، فاذا تكلمت عاملة «قسم الراديو» بالتليفون إلى زميلتها فى لندن ، كان الكلام بالتليفون السلكى إلى «راديو ماركونى» بأبى زعبل ، ومن هناك يذاع على موجة خاصة فلا تتلقاه إلا محطة راديو لندن ، ثم توصله بالتليفون السلكى إلى عاملة «قسم الراديو» فى تليفونات لندن ، ويحدث هذا كله فى لحظات معدودات مادام الخط خالياً وإذا أراد الشخص أن يكلم نيويورك مثلا من مصر ، فان كلامه يذاع مرة أخرى من محطة الراديو فى لندن إلى نيويورك

---

(١) Radio Service

الاذاعة اللاسلكية فى مصر

المحطات الرسمية

تاريخ الاذاعة اللاسلكية فى مصر يدل على يقظة مصر الحديثة ونشاطها فى مسايرة العلم الحديث والأخذ بأسباب الحضارة واقتباس المخترعات الحديثة ، وها هى ذى فى ناحية الاذاعة اللاسلكية يبدأ أفراد من الشعب فى بناء عدة محطات لاسلكية سنة ١٩٢٩ . أى فى أوائل عهد العالم الأوربى والأمريكى بمحطات الاذاعة اللاسلكية وقد تعددت هذه المحطات وتنوعت ، وسميت المحطات بأسماء مختلفة مثل محطة فاروق ، ومحطة مصر الملكية ، ومحطة رمسيس ، وكانت قوة المحطة منها لا تزيد على كيلو وات واحد ، وكانت تذيع الموسيقى والأغانى والاسطوانات وقليلا جداً من المحاضرات ، وخلال برنامج اذاعتها كانت تذيع الاعلانات عن المحال التجارية المختلفة أو أنباء الزواج وعقد القران وما شابهها حتى تحصل من أجورها على ما يقوم بسد تكاليف المحطة والتكسب منها ، واستمر هذا شأنها ، وبلغ بهم التنافس أن كانت المحطة منها تلجأ إلى معاكسة الأخرى فترسل الموجات من طول المحطة الأخرى ، حتى تفسد عليها اذاعتها ، ولا يسمع الناس إلا صفيراً مزعجاً خلال البرنامج المحبب إليهم ، فيلجئهم ذلك إلى الابتعاد عن هذه المحطة والبحث عن محطة أخرى ، وفى ذلك ما يهيج المحطة المعتدية ويضر بالمحطة المعتدى عليها ، وقد اضطرت الحكومة المصرية ازاء ذلك إلى التفكير فى تنظيم الاذاعة اللاسلكية ووضعها تحت اشراف الحكومة .

محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية :

بدأت الحكومة المصرية فى التفكير لتنظيم الاذاعة اللاسلكية سنة ١٩٣٢ ، وقد عهد فى دراسة ذلك الموضوع إلى مصلحة التلغرافات والتليفونات التى سفر بحثها عن أن الاذاعة اللاسلكية يجب أن يكون الغرض منها نشر الثقافة والتسلية ومن الناحية المالية يجب أن تسد تكاليفها من المال المحصل من رخص أجزة الاستقبال

وقد اختارت الحكومة المصرية شركة ماركونى للقيام بأعمال الاذاعة اللاسلكية فى مصر وكان الاتفاق بين الحكومة والشركة على أساس أن تقوم الحكومة بالتكاليف الأولى لبناء المحطات اللازمة ، وأن تورد لها القوة الكهربية اللازمة لتشغيل هذه المحطات ، وفى نظير ذلك تتعهد الشركة بادارة أعمال المحطة والقيام بتكاليف البرنامج وتحصل على نسبة خاصة من قيمة المتحصل من رخص أجهزة الاستقبال التى تتولى اصدارها وتجديدها مصلحة التلغرافات والتليفونات . وقد افتتحت محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية يوم ٣١ مايو سنة ١٩٣٤ .

أرقام مفيدة :

كان عدد الرخص عند أول انشاء المحطة سنة ١٩٣٤ بالغاً ٣٢٫٣٠٤ رخص بلغ قيمتها ٦٨٫٧٣٩ جنيهاً وتضاعف بعد ذلك عدد الرخص وتضاعفت قيمتها .

وفى سنة ١٩٣٤ بدأت الاذاعة بمحطة رئيسية فى شارع علوى بالقاهرة بقدرة مقدارها ٢٠ كيلوات ومحطة ترحيل[1] فى الاسكندرية قدرتها كيلوات واحد .

وكان تردد محطة الاذاعة فى مصر ٦٢٠ كيلوسيكل فى الثانية . وكان هذا بقرار من مؤتمر لوسرن سنة ١٩٣٣ .

وحيث أن البرامج كانت تذاع باللغة العربية للمصريين واللغة الأوربية للمقيمين فى مصر من الأوربيين ، فان المحطة كانت تذيع البرامج العربية والأوربية من محطة واحدة فى أوقات مختلفة ، وقد رؤى تغيير هذا النظام وبنيت لذلك محطتان صغيرتان فى القاهرة والاسكندرية . وأمكن بذلك اذاعة البرنامج الأوربى فى نفس الوقت مع البرنامج العربى من المحطتين المختلفتين . وبنيت محطة ترحيل جديدة فى أسيوط خاصة بالبرنامج العربى ليسمعه أهالى الصعيد بوضوح تام . وقد قررت الحكومة المصرية أخيراً إنشاء محطة اذاعة لاسلكية قوية قدرتها ١٠٠ كيلوات حتى يمكن أن تصل اذاعتها إلى خارج القطر المصرى بوضوح تام ، ولكن ذلك يحتاج إلى قرار من المؤتمر الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية إذ أن مصر وبروكسل تشتركان فى طول موجة واحدة الآن (١٩٤٧)

---

(١) Relay Station

الاذاعة اللاسلكية الحكوميه

عنيت الحكومات المصرية المتتابعة بالاذاعة اللاسلكية لنشر الثقافة والارشادات المختلفة فعنيت كل وزارة بالناحية التى تخصها

فى وزارة المعارف

وزارة المعارف هى الوزارة التى تشرف على نشر التربية والتعليم وتعميم الثقافة والتهذيب ، وقد افتتحت محطة الاذاعة الحكومية سنة ١٩٣٤ ، واستخدمتها وزارة المعارف فى نشر إذاعاتها على الطلبة فى أواخر عهد المغفور له الملك فؤاد الأول سنة ١٩٣٦ حيث افتتحها وزير المعارف عندئذ أحمد نجيب الهلالى بك (باشا الان) فى يوم الاثنين ١٣ يناير من نفس السنة ، وقد جاء فى كلمة الوزير توجيهاً بأثر الاذاعة اللاسلكية المدرسية ما يأتى :

(شكل ٥٦ أحمد نجيب الهلالى باشا وزير المعارف الأسبق)

« لقد أصبحت الإذاعة اللاسلكية مدرسة للعقل والتربية : مدرسة فسيحة المدى ليست فى مكان وهى فى كل مكان حرة من جميع جهاتها ، لا يحدها حد ولا يطوف بها سور ، مدرسة تتجلى بها على الناشئين روح الفضائل القومية وخلاصة الآراء العلمية فتنشر عليهم شعاعاً من ضيائها ولمعة من بهائها .

« نعم أصبحت الاذاعة ركناً من أركان كل نهضة تعليمية فهى معززة ومكملة للدروس المعتادة ، تلك الدروس التى تتقيد بقيود المناهج وتلتزم الحد الأدنى للثقافة ، أما هى فانها لا تعرف حدوداً ولا تخضع لقيود ، فالمقصود الأول من الاذاعة هو تحرير الدروس من حدود المناهج وفتح السدود القائمة بين المدرسة والحياة فهى نوافذ تطلون فيها على العالم وما فيه من علم وخبرة وآداب فترون كيف يتجلى العلم بالعمل ، وتحكم الروابط المنشودة بين المدرسة ومجرى الحياة العامة »

وقد جاء من بعده على رأس وزارة المعارف معالى محمد على علوبة باشا وعلى زكى العرابى باشا والدكتور محمد بهى الدين بركات باشا والدكتور محمد حسين هيكل باشا

(شكل ٧٠ معالى الدكتور محمد بهى الدين بركات باشا وزير المعارف الأسبق)

(شكل ٥٨ الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف الأسبق
أمام الميكروفون)

ومعالى محمود فهمى النقراشى باشا فأولوا الإذاعة اللاسلكية المدرسية كل تشجيع وعطف . والدكتور بركات باشا والدكتور هيكل باشا من ألقوا محاضرات فى محطة الإذاعة اللاسلكية قبل توليهما وزارة المعارف فبرهنا بذلك على عظيم اهتمامهما فى أثر اللاسلكى . وقد بين معالى بهى الدين بركات باشا فى كلمته للمدارس يوم الاثنين ٢١ فبراير سنة ١٩٣٩ فائدة قيمة للاذاعة نذكرها فيما يلى :

« كما أنى لست بحاجة إلى أن أذكر لكم أن للاذاعة فى جميع البلاد واللغات فضلا عميما فى توحيد لهجاتها . وفى تعميم النطق الصحيح . والأسلوب العذب الواضح »

وقد عد الدكتور هيكل باشا أدخل نظام الإذاعة اللاسلكية المدرسية خلال مدة

الصيف حيث افتتحها أول أغسطس سنة ١٩٣٨ ونظمت الوزارة دروساً تذاع على الطلبة فى اللغات العربية والانجليزية والفرنسية .

وفى عهد معالى محمود فهمى النقراشى باشا نظمت الاذاعة المدرسية بحيث تلقى المحاضرات اللاسلكية للفصل أو الفصول التى تتناسب ومقدرة التلاميذ فيها مع مستوى المحاضرة ، ويتولى مدرس الفصل بعد انتهائها مناقشة التلاميذ فى موضوع المحاضرة وبذلك يزداد نفع التلاميذ من الاذاعة اللاسلكية نفعاً كبيراً .

فى الوزارات الأخرى :

وكما أن وزارة المعارف قد أولت الاذاعة اللاسلكية عظيم عنايتها ، فقد قررت الوزارات الأخرى أهميتها أيضاً ، فكانت وزارة الأوقاف تلقى المحاضرات الدينية الأخلاقية ووزارة الزراعة المحاضرات الزراعية ، ووزارة الصحة المحاضرات الصحية

هذا من الناحية الثقافية ، أما من ناحية الاستفادة باللاسلكى فى النواحى العملية فان وزارة الداخلية فى عهد معالى محمود فهمى النقراشى باشا أدخلت اللاسلكى فى نظام البوليس لحفظ الأمن ولتعقب الجناة والمجرمين ، فأنشأت فى المحافظة محطة إذاعة لاسلكية بوليسية ، وجهزت بعض السيارات بأجهزة الإرسال والإستقبال ، وذلك فى يناير سنة ١٩٣٨ وكان على رأس المحافظة عبد السلام الشاذلى باشا محافظ القاهرة عندئذ .

(شكل ٥٩ ـ مفتش المحطة اللاسلكية البوليسية فى القاهرة
تذيع التعليمات على سيارات البوليس)

obeikandl.com

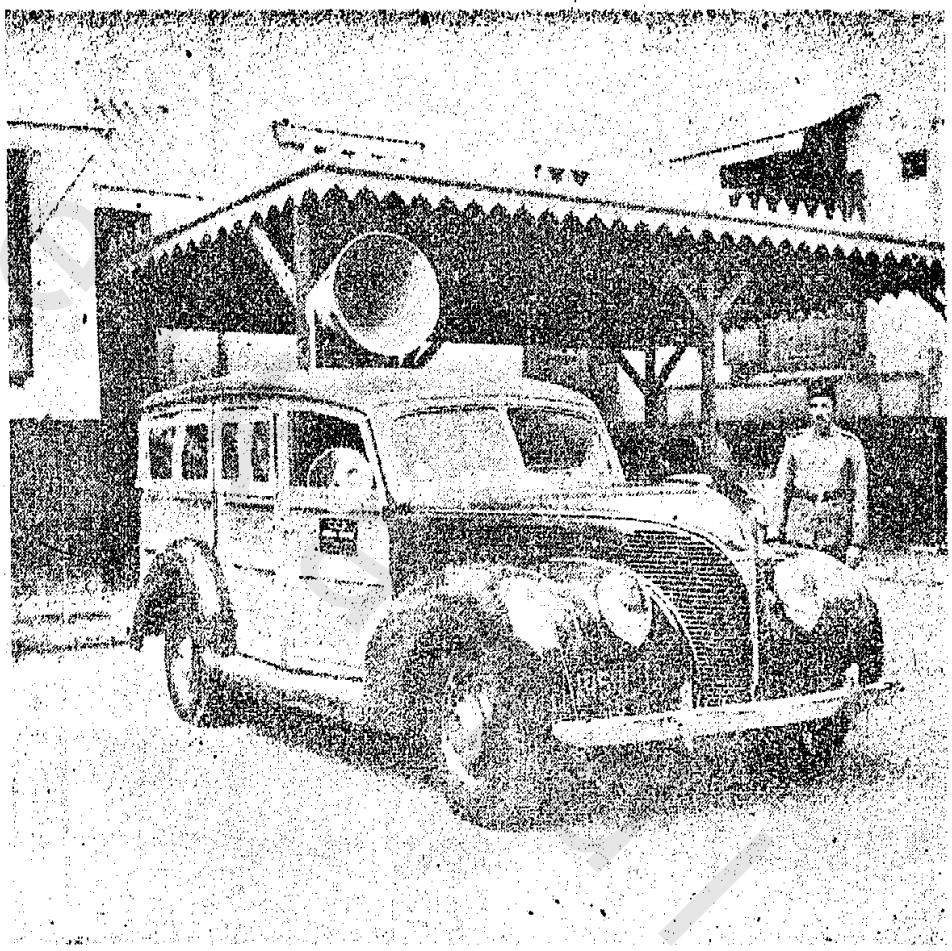

(شكل - ٦٠ سيارة للبوليس المصرى تستعمل اللاسلكى)

واستعانت الوزارات الأخرى باللاسلكى كل وزارة فيما يخصها كوزارة الحربية ووزارة المواصلات ، بل الشركات المصرية وأولها شركة مصر للطيران ، وشركة مصر للملاحة البحرية ، إذ ادخل اللاسلكى فى الطيارات المصرية والبواخر المصرية .

وفى أغسطس سنة ١٩٣٩ أصدر حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول أمره الكريم إلى حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا بتأليف وزارة جديده عقب استقالة حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا ، ورأى رفعة على ماهر باشا - عناية من رفعته بالشئون الاجتماعية فى البلاد ورفع مستوى معيشة الفلاح والعامل بل وبالشعب بأجمعه - أن يلتمس من جلالة الملك تكوين وزارة جديدة تسمى وزارة

الشئون الاجتماعية فوافق جلالة الملك حفظه الله ، ووافق على أن يتولاها حضرة صاحب المعالى عبد السلام الشاذلى باشا ، ولأهمية الاذاعة اللاسلكية فى توجيه الارشاد الإجتماعى ، وتأثيرها على من يعرفون القراءة والكتابة ومن لا يعرفونها على حد سواء تقرر أن تشرف هذه الوزارة - من بين ما تشرف عليه - على الاذاعة اللاسلكية . وقد قابلت البلاد تكوين وزارة الشئون الاجتماعية بارتياح تام وقد جاء فى خطاب صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا الذى ألقاه عن طريق الاذاعة

(شكل ٦١ حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا جالساً إلى مكتبه بدار الوزارة يبوشكى يلقى خطابه امام الميكروفون فى الساعة ٧,٣٠ من مساء ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٩)

اللاسلكية إلى الشعب المصرى الكريم بتاريخ ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٩ ما ينم على عناية رفعته بهذه الناحية الاجتماعية العظيمة إذ قال : « اعلموا أيها الاخوان . إن الحكومة فى الوقت الذى تسهر فيه على الدفاع الخارجى لن تتناسى لحظة واحدة الإصلاح الداخلى ، لكى نعوض ما فاتنا . فاننا ما زلنا نحبو بينما يثب العالم . وقد أكدت الحرب الحديثة الصلة المتينة القائمة بين ترقية الجيش وترقية الشعب ، وجميع موارد الدولة وفروع الحياة وكل علم وفن .

وليس معنى تقوية الدفاع الوطنى وأخذ الأهبة للطوارىء ، بل أقول وليس معنى الحرب إذا جرى بها علينا القضاء أن يقف دولاب الادارة والحياة العامة . فالحياة تضحية مستمرة والإدارة إصلاح مستمر ، فيجب ألا يقف بنا شيء عن العمل ، وأن نوالى وضع خطط الاصلاح على أسس من الرأى والتدبير فى حدود الاقتصاد الصحيح .

وهذه وزارة الشئون الاجتماعية لم تخلق عبثاً ، وإنما هى فكرة قومية ، يسد تحقيقها نقصاً كبيراً فى حياتنا ، وحسبها أنها وزارة العامل والفلاح ، وزارة المدينة والقرية ، وزارة الشعب فى كيانه الخلقى ، وفى معنوياته الاجتماعية »

جلالة الملك فاروق الاول
والاذاعة اللاسلكية

نشأ صاحب الجلالة الملك فاروق الأول تحت رعاية والده العظيم المغفور له جلاله الملك فؤاد الأول الذى عرف عنه ملكاً عظيما ، وأباً رحيما ، اهتم برفع لواء العلم والأخذ بيد العلماء فازدهرت العلوم فى عهده وأسست الجامعة المصرية برعايته ، وصار الأمير فاروق ينوب عن جلالة والده فى نواح مختلفة ، فكان الشبل من ذاك الأسد محباً للعلم ورجاله مشجعاً للثقافة والعرفان باثاً للأخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة ، كان الأمير فاروق أول الأمراء المصريين استخداماً للاذاعة اللاسلكية ، فعند ما نصب كشافاً أعظم فى يولية سنة ١٩٣٤ ، استمع إلى صوته الكريم شعبه الوفى ، لافرق فى ذلك

(شكل - ٦٢ صاحب الجلالة الملك فاروق الأول عند ما كان أميراً
يذيع على كشافة مصر بمناسبة حفلة تنصيبه كشافاً أعظم للبلاد)

بين العالم والجاهل ، والقاصى والدانى ، وبذلك بدأ الأمير بسنة محمودة أشاد بذكرها الركبان .

مات المغفور له الملك فؤاد يوم ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ ، وكان الملك فاروق فى أوربا يطلب المزيد من العلم ، فلما عاد يوم ٦ مايو سنة ١٩٣٦ ، استقبله الشعب استقبالا منقطع النظير ، حباً فياضاً ، واخلاصاً جماً ، وولاء من القلب ، وكان أول ما عمله الملك الصالح الشاب أن خاطب شعبه الوفى عن طريق الاذاعة اللاسلكية وبعث اليها بهذه الرسالة التاريخية .

« إلى أمتى العزيزة

غادرت مصر منذ سبعة أشهر ، وكلى اطمئنان على صحة المغفور له والدى وقصدت - طوعاً لرغبته - البلاد الصديقة . والأمة العظيمة التى اختارها لى ، لأتلقى العلم فى

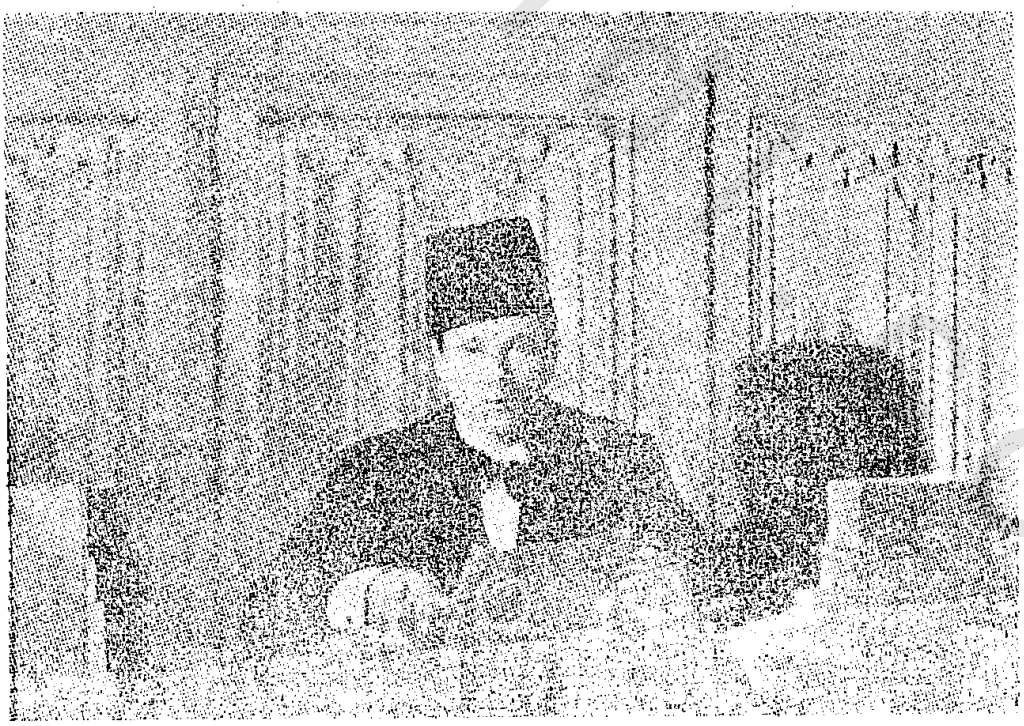

(شكل - ٦٣ حضرة صاحب الجلالة « فاروق الأول ملك مصر أمام الميكروفون يخاطب شعبه الوفى لمناسبة ارتقاء جلالته عرش البلاد)

معاهدها ، وأنهل من مواردها الأصول الحديثة للثقافة والديمقراطية ـ ولا تخذ من من معرفة الأشخاص والأشياء ، ومن تتبع تجارب الحياة وتصاريف الحوادث عدة صالحة لمهمة وددت لو أن الله أبعد أجلها .

ولقد كان أكبر رجائى أن اعود إلى والدى فاستأنف فى ظل برهما وعطفهما ما نشأنى عليه ، وأستعين على تبعات المستقبل البعيد ، بصحبتهما الطويلة ، وبما أثر عن أبى الكريم من رأى نافذ ، ونظر موفق فى شئون الحكم .

ولكن شاءت ارادة الله ـ ولا راد لقضائه ـ ألا أمتع برؤية أبى ، وأن أحرم من تحقيق آمالى الكبيرة فى شخصه المحبوب وعهده السعيد ، فالى الله أبتهل أن يتغمده برحمته ورضائه ، وأن يسكنه فسيح جناته .

إننى استقبل حياتى الجديدة بعزم وثاب ، وارادة قوية ، وأعاهدكم عهداً وثيقاً على أننى سأقف حياتى على العمل لنفعكم وموالاة السعى فى سبيل اسعادكم .

لقد رأيت عن كثب حبكم لى ، وتعلقكم بى ، لذلك أرى لزاماً على أن أعلن ما اعتزمته من التضامن معكم فى سبيل مصر العزيزة فانى أومن بأن مجد الملك من مجد شعبه .

وبعد فانى أحيى شعبى العزيز ونزلاءنا الأجانب ، وضيوفنا الكرام أطيب تحية ، وأقدر حق التقدير ما تحاط به أسرة جدى الكبير من الحب والولاء .

والله أسأل أن يوفقنى إلى اسعاد أمتى ، وأن يهيىء لى تحقيق كل ما أتمنى لها من خير ورفعة ، أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله » .

هذه الرسالة الملكية الأولى من جلالة الملك فاروق الأول إلى شعبه الوفى ، فاهتزت لها القلوب وطربت النفوس وأحيت الآمال وأيقظت الهمم . ورفعت الأكف ضراعة إلى الله أن يحفظ ذاته الكريمة ، ورطبت الألسن بالدعاء له وللوطن العزيز

الذى يعمل على إنهاضه . وتبع هذه الرسالة الأولى رسائل أخرى ملكية فى أول رمضان سنة ١٣٥٦ هـ ثم فى أول رمضان من كل عام ، كان لها من الأثر فى رفع شأن الإسلام فى الشرق مايعجز عن وصفه القلم

مؤتمر المواصلات السلكية واللاسلكية فى مصر :

وقد إفتتح جلالة الملك فاروق الأول مؤتمر المواصلات السلكية واللاسلكية يوم أول فبراير سنة ١٩٣٨ ، وقد حضر هذا المؤتمر مندوبو ستين دولة وهى الدول المعروفة باسم «الدول المتعاقدة» أى الداخلة فى الإتحاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية ، ولهذا الإتحاد مكتب دائم فى مدينة برن بسويسرا ، وبلغ عدد الأعضاء نحو ٦٠٠ عضو يمثلون الدول والشركات والهيئات الدولية المشتغلة بشئون اللاسلكى وكان على رأس مندوبى مصر مدير مصلحة السكة الحديد والتلغرافات والتليفونات محمود باشا شاكر

وإن إختيار الدول لمصر مكانا للمؤتمر إنما هو تكريم لمصر ، وفى إنتخاب وزير المواصلات المصرية عندئذ ، معالى حسن باشا صبرى ، رئيساً للمؤتمر باجماع الآراء هو تأييد لفكرة تكريم مصر

ومن الطرائف التاريخية التى حدثت فى هذا المؤتمر ماحدث يوم ٦ فبراير سنة ١٩٣٨ عندما أذيعت محادثات طائفة من علماء الآثار الأنذاذ من قلب الهرم الأكبر إشترك فيها الأستاذ سليم بك حسن وكيل مصلحة الآثار المصرية عندئذ والدكتور ريفرز مدير بعثة جامعة هارفارد للتنقيب عن الآثار المصرية ومستر إمرى صاحب إستكشافات منطقة سقارة الجديدة

وقد بعثت الشركة الأهلية للإذاعة اللاسلكية بالولايات المتحدة بامريكا مندوبا عنها للقيام بهذه الإذاعة الطريفة ، باتفاق مع محطة الإذاعة اللاسلكية المصرية ، وكان

برنامج هذه الإذاعة يتلخص فى حوار أو أسئلة يلقيها ذلك المندوب على كبار علماء الآثار المصرية فيجيبون عن الأسئلة وينقل الحوار كله إلى قلب أمريكا أى إلى مسافة قدرها ٧٠٠٠ ميل لتذيعه محطات الإذاعة الأهلية فى نيويورك البـــالغ تعدادها ٧٥ محطة فيسمع هذا الحوار الملايين من الأمريكيين كأنهم بالقرب من الهرم الأكبر فى مصر

وفى يوم ١١ مارس سنة ١٩٣٨ أعدت محطة الاذاعة المصرية برنامجاً خاصاً ليذاع من مصر إلى قلب اليابان ، وذلك بطلب خاص من أعضاء الوفد اليابانى فى المؤتمر ، وبدأ البرنامج بكلمة بليغة القاها سعادة يوكوياما وزير اليابان المفوض بمصر ، كلمة تضمنت المديح والإشادة بمجدها وجهادها والاطناب فى وصف مزايا مليكها فاروق الاول ، وقدم بعد ذلك إلى الشعب اليابانى رئيس المؤتمر المصرى الذى ألقى باللغة العربية الكلمة النفيسة الآتية :

« أرحب بهذه الفرصة السعيدة التى تتيح لى أن أعرب عن سرورى لاستطاعتى أن أرسل على أمواج الأثير تحية الصداقة نحو الأمة اليابانية العظيمة مضرب المثل فى سرعة نهوضها ورقيها الخارق فى مختلف نواحى المدنية الحديثة »

« وإنى كرئيس للمؤتمر الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية الذى يعقد إجتماعاته هذه الأيام تحت سماء مصر الصافية فى عاصمتها القاهرة وتمثل فيه بلادكم خير تمثيل ، أتمنى من عميق القلب أن تتوج أعمال هذا المؤتمر بالنجاح وأن يقترن التقدم فى تنظيم المواصلات السلكية واللاسلكية بحسن التفاهم وسيادة روح السلام بين جميع الشعوب ، وإنه ليشرفنى أن أكون واسطة فى تبليغ تحيات الشعب المصرى للشعب اليابانى الكريم

وأذيع بعد ذلك برنامج موسيقى غنائى عربى وإختتم بالنشيد القومى المصرى ، وهكذا كان للإذاعة اللاسلكية فضل تقريب البعيد ، وتوثيق صلات الصداقة